الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم الشريعة

تخصص: فقه وأصوله

العنف المدرسي وأثره على التلميذ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الشريعة فقه وأصوله

إعداد الطالبتين:

- غانية بلعيد
- مريم عابد

الأستاذ المشرف:

* وحيد حرحوز

السنة الجامعية: 2021/2020

إهداء

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الله " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله"

لله الفضل من قبل و بعد،فالحمد لله و الشكر لله،حمدا يليق بجلالته و سلطانه،الذي منحنا القدرة على إنجاز هدا العمل المتواضع، ولرسوله الذي غرس في قلوبنا حب العلم والإيمان.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إتمام هذا البحث وأعاننا على إنجازه و وصولنا إلى هذه المرحة من العلم ،من أصدقاء وأهل من قريب أو بعيد.

كما اشكر كل الطاقم الدراسي من الأساتذة لما قدموه لنا من مساعدة و معلومات قيمة أفادتنا و مازالت تفيدنا في كل مجالات الحياة.

لكم منا كل الشكر و التقدير .

مقدمة:

تعتبر المدرسة الوسط الثاني بعد الوسط العائلي من حيث مكانتها في رعاية الطفل و تنمية قدراته و مواهبه حيث توفر له مختلف الأنشطة التي تعمل على تحرير طاقته الكامنة و توجيهها للاتجاه الذي يعود عليه و على مجتمعه بالنفع، إلا انه وخلال عملية التعلم قد يتعرض التلميذ لبعض المشكلات التي تحطمه و تجعله غير قادر على تكوين شخصيته أو إتمام أي مهمة له للوصول إلى الأهداف التي يحتاج أليها.

فمن أبرز هذه المشكلات ظاهرة العنف المدرسي التي تفاقمت حدته في أوساط النظام التربوي، هذا النوع من العدوان نجده صادر من التلميذ إلى زملائه أو إدارة المدرسة أو المدرس إلى تلاميذه بحيث يجعل التلاميذ لديهم أذى بأي شكل من أشكاله إما جسديا عن طريق استخدام المدرس للضرب أثناء التعليم وعدم القدرة على التحصيل أو إما نفسيا عن طريق التعرض للاهانة التي يستخدمها المدرس عندما لا يجد استجابة من التلاميذ ، لذلك نجد العنف هو بمثابة أذى من المدرسة إلى التلميذ التي يدرس بها وعليه موضوع دراستنا هو العنف المدرسي وكيف يؤثر على التلميذ .

فقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاث فصول أوله خصص للإطار الإشكالي والمفاهيمي بتحديد إشكالية الدراسة التي تساهم في إيضاح الإطار العام لموضوع الدراسة وتحديد فرضياتها ثم يليها أهدافها و أسباب اختيار الدراسة وتحديد المفاهيم المتعلقة بالبحث وبعض الدراسات السابقة ، أما الفصل الثاني فقد عنون بالعنف المدرسي الذي بدأنا فيه بتمهيد للعنف ثم تطرقنا إلى تقديم تعريف له ثم إلى أشكاله وبعدها انتقلنا إلى أسبابه.

أما الفصل الثالث فكان موضوعه أثر العنف المدرسي على التلميذ ، و لقد عرضناه بشكل من التفصيل حيث كانت بدايته بتمهيد ثم ذكرنا أثره على نفسية التلميذ و كذلك على النتائج الدراسية له وبعدها تطرقنا إلى الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف المدرسي ثم توصلنا إلى خاتمة.

خطة البحث

مقدمة :

الفصل الأول : الفصل الإشكالي و المفاهيمي .

1- إشكالية الدراسة و تحديد الفرضيات.

1-1 إشكالية الدراسة .

1-2 تحديد الفرضيات.

2- أهداف الدراسة و سبب اختيار الموضوع.

1-2 أهداف الدراسة .

2-2 سبب اختيار الموضوع .

3- تحديد المفاهيم.

4- الدراسات السابقة .

الفصل الثاني: العنف المدرسي.

* تمهيد.

1- تعريف العنف المدرسي.

2- أشكال العنف المدرسي .

3- أسباب العنف المدرسي .

خلاصة الفصل .

الفصل الثالث : اثر العنف المدرسي على التلميذ .

* تمهيد.

1- اثر العنف المدرسي على نفسية التلميذ .

2- اثر العنف المدرسي على النتائج الدراسية للتلميذ .

3- الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف المدرسي .

خلاصة الفصل .

خاتمة.

قائمة المراجع .

الفصل الأول : الفصل الإشكالي و المفاهيمي

1- إشكالية الدراسة و تحديد الفرضيات .

1-1 إشكالية الدراسة.

1-2 تحديد الفرضيات.

2-أهداف الدراسة و سبب اختيار الموضوع .

1-2 أهداف الدراسة .

2-2 سبب اختيار الموضوع.

3- تحديد المفاهيم.

4-الدراسات السابقة .

الفصل الأول : الفصل الإشكالي و المفاهيمي

1-1 إشكالية الدراسة:

تعتبر المدرسة البيت الثاني للتلميذ، ففيها يتزود التلاميذ بالعلوم الضرورية لبنائهم وازدهارهم،بالإضافة إلى ما تهدف إليه في الكشف عن مواهبهم وتطويرها وتنمية قدراتهم وتفعيل دورهم المجتمعي مستقبلا، كما لها أهمية كبيرة في تنشئة أفراد المجتمع وتعليمهم، فعندما يتصف المعلم والمدرسة بالصفات الجيدة تجد التلميذ يقبل عليها بكل حب، ويظهر ذلك من تحصيله الدراسي ومستواه العلمي، بينما لو حصل إن تعرض التلميذ لبعض الاضطرابات السلوكية داخل المدرسة عانه يبتعد عنها ويظهر ذلك من انزعاجه منها وعدم تشجعه للرجوع إليها ومن هذه الاضطرابات السلوكية ظاهرة العنف المدرسي الذي يعد المناخ السائد في المدرسة.

و يقصد بالمناخ المدرسي نوع التفاعل الذي يحدث بين المدرسين و المتعلمين و بين المتعلمين أنفسهم، وبين الإدارة المدرسية و المتعلمين في المدرسة و الآباء و المجتمع الخارجي ، و على هذا الأساس يفترض أن يكون للمناخ المدرسي الآمن و الايجابي الدور الأساسي في تخفيض المشكلات السلوكية و النفسية للمتعلمين ، و منها مشكلة العنف داخل المدرسة ، كما انه يساعد على تحسين التحصيل الدراسي لهم ، و غرس ثقافة الاحترام بينهم و بين أعضاء المدرسة ، و ثقافة الانضباط المدرسي ، و لا يفترض أن يكون المناخ المدرسي يسوده شيء من العنف و الخوف .لكي يستطيع التلميذ التركيز على عملية التعلم ، و كي يستطيع المعلمون القيام بعملية التدريس و باقي الأنشطة المدرسية المطلوبة منهم دون خوف من أن يلحق بهم أي أذى أو ضرر يعيقهم في مسارهم اليومي داخل المدرسة سواء كان هذا الأذى جسميا او نفسيا ، مثل السخرية و الاستهزاء أو الضرب فجميعها تضر و لكن بدرجات مختلفة و متفاوتة .

و عليه و مع شيوع و انتشار ظاهرة العنف في المدارس ظهرت الحاجة الماسة لتكثيف الجهود من اجل دراستها و القضاء عليها لأنها ظاهرة خطيرة لها من الآثار السلبية ما يعيق سير العملية التعليمية للتلميذ . ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي الذي ينطلق منه محور دراستنا : هل العنف المدرسي يؤثر على التلميذ ، و إن كان كذلك فكيف يؤثر عليه ؟

و يندرج تحت هذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية كالآتي :

_ هل العنف المدرسي يتسبب في تدني العلاقة بين التلميذ و الأستاذ ؟

_هل العنف المدرسي يتسبب في تدني العلاقة بين التلميذ و زملائه ؟

_هل العنف المدرسي يتسبب في تدني العلاقة بين التلميذ و الإدارة المدرسية ؟

2-1 تحديد الفرضيات:

و من خلال طرحنا للإشكالية السابقة تطرقنا إلى الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية:

- العنف المدرسي يؤثر على التلميذ.

الفرضيات الفرعية:

-العنف المدرسي يتسبب في تدني العلاقة بين التلميذ و الأستاذ.

- العنف المدرسي يتسبب في تدني العلاقة بين التلميذ و زملائه.

-العنف المدرسي يتسبب في تدني العلاقة بين التلميذ و إدارة المدرسة .

- العنف المدرسي يتسبب في تدني مستوى النتائج الدراسية للتلميذ .

2 -1 أهداف الدراسة:

-إبراز الدوافع التي تقف وراء تزايد سلوك العنف المدرسي.

-الكشف عن العلاقة الموجودة بين التلميذ و الأستاذ و الطاقم الإداري و المؤسسة التعليمية.

-التعرف على ابرز مظاهر العنف التي يتعرض لها التلميذ.[1]

-الكشف عن الفروق في النتائج الدراسية بسبب العنف.

-الاطلاع على واقع العنف المدرسي في المؤسسات التربوية.

-محاولة التأكد من مدى صحة الفرضيات المصاغة حول العنف المدرسي و علاقته بالتحصيل الدراسي .[2]

-تشخيص ظاهرة العنف و إظهارها على ما هي عليه في الواقع الاجتماعي و ربط هده الظاهرة بالانقلاب و التوتر النفسي الذي يعيشه التلميذ .

- إبراز اثر التغير الاجتماعي و التراجع في القيم الاجتماعية و الحضارية على الأفراد خاصة التلميذ.[3]

2-2 سبب اختيار الموضوع:

تفشي ظاهرة العنف في المدارس و تأثر التلاميذ بهذه الظاهرة . وكما نعلم جميعا أن المدارس وضعت لتحصيل العلم و الرقي و غرس الأخلاق الحميدة ، لكن بسبب تفشي هذه الظاهرة أصبحت المدارس تنفر التلاميذ منها و تقربهم إلى عكس مقتضاها بحيث يهرب بعض التلاميذ من المدارس بسبب العنف ويتجهون إلى محاولة إرجاع هبتهم و ذاتهم في شكل تصرفات عدوانية عن طريق تعنيفهم للغير و إبداء سلوكات غير لائقة وهذا مناف للغاية التي وضعت لها المدارس.

هذا بالنسبة للأسباب الموضوعية.

---

[1] مظاهر العنف المدرسي و تداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية (أطروحة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في علم الاجتماع) ص 15

[2] العنف المدرسي الممارس من طرف المعلم و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المتعلم في التعليم المتوسط (مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي) ص 9

[3] العنف المدرسي و أثره على التحصيل الدراسي – المرحلة الثانوية – (مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي) ص 9

أما السبب الشخصي الذي دفعني للبحث في هذا الموضوع هو أنني قد تعرضت للعنف و تأثرت به كثيرا إلى درجة أنني قررت الابتعاد عن المدرسة ، و بالرغم من أنني لم ابتعد إلا أنني تراجعت في مستوايا الدراسي و تملكني شيء من الخوف والتردد في ثقتي بنفسي.

وهذا السبب شجعني لدراسة هذا الموضوع و إيجاد حلول له.

3- تحديد المفاهيم :

*** العنف:**

هو أفعال إكراهية جسمية أو لفظية أو رمزية ، وغالبا ما يبدو في شكل سلوك تدميري قد يوجه نحو البيئة أو شخص آخر أو نحو الذات كما في حال الاكتئاب.

*** المدرسة :**

هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية و تعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقد و تراكم التراث الثقافي.

*** العنف المدرسي:**

هو كل تصرف يصدر عن التلميذ اتجاه الآخرين أو اتجاه المعلم و ممتلكات المدرسة ، أو يصدر من المعلم اتجاه التلميذ و يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين و فرض الآراء بالقوة و إسماع الكلمات البذيئة بجميع أشكالها .

*** التلميذ:**

هو الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية .[4]

1) دراسة مفتشية أكاديمية محافظة الجزائر الكبرى :حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية و قد أجريت في منطقة بن عكنون وسيدي احمد سنة 2003

وكانت عينة الدراسة مكونة من 95 تلميذا و 110 تلميذة من منطقة سيدي احمد، و 138 تلميذا و 175 تلميذة من منطقة بن عكنون .

و أهم ما سئل عنه التلاميذ في الاستبيان هو: هل يمارس العنف في مؤسستك؟ وما هي مظاهر و أشكال العنف في مؤسستك ؟ومن هو مصدر العنف ؟

- بالنسبة للسؤال الأول كانت نتائج الدراسة في منطقة بن عكنون أن 89.78 % من الذكور و 92.87 % من الإناث أثبتوا وجود العنف في المؤسسة التربوية .

- وفي منطقة سيدي احمد أجاب عن السؤال الأول 68.42 % من الذكور بنعم عن وجود العنف في المؤسسة التربوية و

63.63 % من الإناث بنفس الإجابة.

4 العوامل الاجتماعية المؤدية لعنف التلميذ ضد الأستاذ لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية) ص6 - 7

- وأما بالنسبة لأشكال العنف الممارس في المؤسسات التربوية فقد كانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الموالي :

المنطقة	نوع السلوك العدواني	نسبة الذكور	نسبة الإناث
بن عكنون	السب و الشتم	%82.60	%97.14
	الضرب	%65.21	%58.85
	التخريب	%59.43	%74.28
	التهديد	%39.85	%29.71
	السرقة	%65.94	%69.14
	المساومة	%21.01	%14.85
	إتلاف أدوات الغير	%52.17	%57.14
	التحرش الجنسي	%40.57	%22.85
	التنابز بالألقاب	%63.76	%65.14
سيدي احمد	السب و الشتم	%75.57	%73.63
	الضرب	%37.89	%17.27
	التخريب	%18.94	%03.63
	التهديد	%13.68	%06.36
	السرقة	%38.94	%30.00
	المساومة	%06.61	%05.45
	إتلاف أدوات الغير	%25.26	%19.09
	التحرش الجنسي	%17.89	%18.18
	التنابز بالألقاب	%71.50	%60.90

و يلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناتك اتفاقا بين عينتي بن عكنون و سيدي احمد حول أنواع سلوك العنف إلا أن نسبة هذا السلوك في منطقة بن عكنون تعتبر أعلى .

2)دراسة خالدي خيرة: أجرت الدراسة بمدينة الجلفة سنة 2007

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الكشف عن مظاهر العنف المدرسي و محدداته وفق ما يراه المدرسون و ما يراه التلاميذ .

في المؤسسة التربوية الثانوية و ذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة كانت كالتالي:

- ما مدى تواجد سلوكيات العنف و ما هي مظاهره في المؤسسات التربوية و الثانوية حسب إدراك المدرسين من جهة و التلاميذ من جهة أخرى ؟

-هل تختلف مظاهر العنف المدرسي حسب الأماكن في الثانوية وفق إدراك التلاميذ ؟

- هل تختلف مظاهر العنف المدرسي حسب فترات السنة الدراسية: بدايتها و نهايتها، قبل و بعد الامتحانات حسب إدراك المدرسين؟

- هل تختلف مظاهر العنف المدرسي حسب الجنس، أي جنس المدرس (حسب إدراك التلاميذِ)، و جنس التلميذ (حسب إدراك المدرسين) ؟

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ و المدرسين في إدراكهم للسلوكات العنيفة ؟

-ما هي محددات العنف المدرسي حسب إدراك المدرسين ؟

- ما هي اقتراحات المدرسين من جهة و التلاميذ من جهة أخرى لمواجهة العنف المدرسي ؟

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مدرسي و طلاب المرحلة الثانوية لثمانية ثانويات بمدينة الجلفة أي بمجموع 8438 تلميذ و 323 مدرس

أما منهج الدراسة فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة التي كانت بطريقة عشوائية، حيث تم اختيار ثلاث ثانويات من المجتمع الإحصائي، شملت عينة المدرسين على جميع مدرسي الثانويات الثلاثة أي 100 مدرس ، 55ذكور و 45 إناث.

أما عينة التلاميذ فكانت: 100 تلميذ و تلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، أما أدوات جمع البيانات ،فقد استخدمت الباحثة استبيان موجه للأساتذة و آخر موجه للتلاميذ، و قد توصلت الباحثة إلى النتائج الدراسية التالية:

- تفشي سلوكات ترتكب من طرف التلاميذ ، تتصف بسوء الآداب ضد المدرسين (حسب إدراكهم) و سلوكات من نوع العنف النفسي (تحقير، تجريح، تهديد...) ضد التلاميذ (حسب إدراكهم) و هذا في مرات عديدة و في أوقات مختلفة.

- كما بينت النتائج كذلك أن هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين إدراك المدرسين و التلاميذ على جمع الأبعاد المتضمنة لقائمة السلوكات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف التلاميذ عدا العنف البدني الايجابي المباشر.

- و أهم الأسباب وراء ظاهرة العنف في ثانويات مدينة الجلفة تتمثل في الإهمال الأسري ثم المشاكل المدرسية (حسب إدراك المدرسين) .

أما طرق التصدي للظاهرة فتتمثل بالدرجة الأولى في معالجة المشاكل المدرسية مثل الاكتظاظ، تدخل في عمل المدرسين و الإدارة، التو ضيف المبني على أسس غير شرعية، انخفاض الأجور... (حسب إدراك الأولياء المدرسين) و حسب إدراك التلاميذ تمثلت في احترام التلميذ، تبني لغة الحوار، طريقة الإنصات بعيدا عن العنف التعنيف.

- وعموما توصلت الباحثة إلى وجود اختلافات بين إدراك المدرسين و إدراك التلاميذ لمعظم فرضيات البحث.[5]

3) دراسة الأستاذة قزمير أمينة : والتي كان تساؤلها العام { ما هي العوامل التي تدفع بعض التلاميذ إلى القيام بسلوكات عنيفة ضد الأساتذة ؟ والتي كانت تساؤلاتها الفرعية :

- هل لنوع التنشئة الأسرية لبعض التلاميذ علاقة بإقبالهم على السلوك العنيف ضد الأساتذة ؟

- هل أسلوب معاملة الأستاذ علاقة بإقبالهم على السلوك العنيف ضد الأساتذة ؟

و كانت الفرضيات على الشكل التالي :

ف 1 : نوع التنشئة الأسرية لبعض التلاميذ لها علاقة بإقبالهم على السلوك العنيف ضد الأساتذة .

ف 2 :أسلوب معاملة الأستاذ يدفع التلميذ لارتكاب السلوكات العنيفة ضدهم .

و كانت نتائج الدراسة كالآتي :

<u>1- رأي التلاميذ الذين قالوا إن إقبالهم على العنف يعود للأستاذ:</u>

الذكور بنسبة 67.47

الإناث بنسبة 27

<u>2- أفعال ممارسة من طرف الأستاذ و تثير إزعاج التلاميذ :</u>

التهميش بنسبة 11.51

[5] مظاهر العنف المدرسي و تداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية (أطروحة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في علم الاجتماع) ص 31 ، 32 ، 33 ، 35 ، 36

الاحتقار بنسبة 17.27

الصراخ بنسبة 18.84

عدم التفهم بنسبة 13.61

3- الذهاب إلى المدرسة :

الذكور: رغبة و حبا: بنسبة 64، إلزاميا بنسبة 67.92، طبيعيا بنسبة 57.14

الإناث: رغبة و حبا: بنسبة 36، إلزاميا و طبيعيا بنسبة 42.85

4- نظرة المبحوث نحو الأستاذ :

الذكور: احترام وتقدير بنسبة 50، و نظرة احتقار بنسبة 67.27، و لا مبالاة بنسبة 78.26

الإناث: احترام و تقدير بنسبة 50، و نظرة احتقار بنسبة 23، و لا مبالاة بنسبة 23.21

5- أنواع العقاب المستعملة ضد التلميذ من قبل الأستاذ :

السخرية : الذكور بنسبة 68.75 ، و الإناث بنسبة 31.25

تغيير المكان: الذكور بنسبة 48.57 ، و الإناث بنسبة 51.42

استدعاء الولي : الذكور بنسبة 79.16 و الإناث بنسبة 20.83

الضرب: الذكور بنسبة 68.18 ، و الإناث بنسبة 31.81

خصم النقطة : الذكور بنسبة 72.22 ، و الإناث بنسبة 27.78

الطرد من القسم : الذكور بنسبة 74.13 ، و الإناث بنسبة 25.86

6- رد فعل التلميذ على الأستاذ بعد تلقيه العقاب من طرف الأستاذ:

السكوت: الذكور بنسبة 46.15 ، و البنات بنسبة 53.85

الخروج من القسم : الذكور بنسبة 67.64 ن و الإناث بنسبة 32.35

الشجار مع الأستاذ : الذكور بنسبة 72 ، و الإناث بنسبة 28

سلوكات عدوانية : الذكور بنسبة 87.5 ، و الإناث بنسبة 12.5

التشويش: الذكور بنسبة 47.36 ، و الإناث بنسبة 52.63 [6]

[6] العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي (مذكرة تحرج لنيل شهادة الماستر) ص 12 ، 13

الفصل الثاني : العنف المدرسي

* تمهيد.

1- تعريف العنف المدرسي.

2- أشكال العنف المدرسي.

3 - أسباب العنف المدرسي.

* خلاصة الفصل .

1- تعريف العنف المدرسي:

* عرف احمد حسين الصغير العنف الطلابي بأنه : السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب و الذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير ، و الموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين و إداريين و طلاب و أجهزة و أثاث و قواعد و تقاليد مدرسية ، و الذي ينجم عنه ضرر و أذى معنوي أو مادي .

* و عرفه مجدي احمد محمود بأنه : الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان و لا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية ، و هي مثيرات العنف ، و تظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب و السب و الضرب بين طالب أو بين طالب و مدرس .

* كما عرفه يحيى حجازي و جواد دويك بأنه : كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين ، و قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا ، فالسخرية و الاستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة و إسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة .

* و عرفه السيد عبد الرحمان الجندي بأنه : أسلوب بدائي غير متحضر يتسم بالعديد من المواقف ذات الصفة الإجرامية التي تنعكس بشكل سلبي على المجتمع و يقف ضد أعرافه سواء من النواحي التشريعية الدينية أو الوضعية القانونية ، و نظرا لما يتسم به العنف من استخدام القوة المادية نحو الأفراد و الأشياء ، فانه يعتبر سلوكا مضادا للمجتمع باعتباره ضد معايير السلوك المتعارف عليه ، و مصالح المجتمع و أهدافه .[7]

2- أشكال العنف المدرسي و مظاهره :

للعنف داخل المدارس مظاهر و أشكال متعددة منها :

- استخدام الألفاظ النابية و الشتم ضد أعضاء الهيئة التدريسية.

- السخرية من المدرسين أو من يمثل السلطة على الطلاب.

- تعطيل المدرسين عن متابعة إلقاء الدروس من خلال إخراج أصوات معينة و أفعال أخرى تهدف إلى إعاقة المدرسين عن أداء مهامهم .

- إتلاف أثاث المدرسة من مقاعد و جدران و مراحيض و أدوات أخرى تستخدم لنظافة المدرسة.

- الاعتداء على الزملاء و الرفاق في المدرسة.

و يأخذ العنف المدرسي في رأي " جاك دوباكيه " أشكالا مختلفة منها :

- الكلام السفيه و التحريض على العنف.

---

[7] محمود سعيد الخولي - العنف المدرسي الأسباب و سبل المواجهة – مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ط 1 ص 61

- العنف ضد الأشخاص: المعلم اتجاه التلميذ و التلميذ اتجاه المعلم و الأهل.

أما بعض الدراسات الميدانية حول العنف المدرسي فقد بينت أن العنف يأخذ أشكالا متعددة يعود أساسا هذا الاختلاف و يمكن الإشارة إلى مصدرين أساسيين للعنف المدرسي هما :

* الأول يكون مصدره من داخل المدرسة و يتم في شكل سلوكات عنيفة بين :

- التلاميذ أنفسهم.

- المعلمين أنفسهم.

- عنف بين المعلمين و التلاميذ.

- التخريب المتعمد للممتلكات من طرف التلاميذ.

* الثاني يكون خارج المدرسة و يقوم به جماعة من الأشخاص لا ينتمون إلى المدرسة بغرض التخريب أو الإزعاج و عنف من قبل فرد أو جماعة من أولياء التلاميذ أو أقاربهم و يعرقلون نظام المدرسة و الإدارة والمعلمين. و يضم أشكالا مختلفة .[8]

3- أسباب العنف المدرسي :

يمكن أن نلخص أسباب انتشار ظاهرة العنف المدرسي في النقاط التالية :

1) عوامل ذاتية :

و هي العوامل التي سكون مصدرها في الفرد ذاته و من أهم هذه العوامل ما يلي :

- الشعور المتزايد بالإحباط .

- ضعف الثقة بالنفس .

- الاضطرابات الانفعالية و النفسية ، و ضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية .

- عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد .

- الشعور بالفشل و الحرمان من العطف .

- عدم القدرة على تحكم الفرد في دوافعه العدوانية .

- الأنانية ، و تعني حب الفرد لنفسه فقط ، و التقليل من شان الآخرين .

- الإدمان على المخدرات فالمدمن يعاني من اضطرابات نفسية تدفعه إلى العنف .

[8] فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية (أطروحة لنيل شهادة دكتوراء تخصص الإرشادي نفسي التربوي) ص50 ، 51

- ضعف الوازع الديني ، لان الدين هو الذي يهذب سلوك الفرد و يبعده عن سلوك العنف و الانحراف .

2) التنشئة داخل الأسرة :

و هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية و الوجدانية و الأخلاقية و الاجتماعية و النفسية ، و يرجع ذلك إلى نوع من العلاقات الإنسانية في الأسرة ، ومن أهم هذه الأسباب :

- التفكك الأسري .

- التدليل الزائد من الوالدين .

- عدم متابعة الأسرة لسلوك الأبناء .

- الضغوط الاقتصادية للأسرة .

3) المدرسة :

و هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل ، و لها دور في عملية التنشئة الاجتماعية له ، ففيها يقضي التلميذ يومه مع زملائه و مع المدرسين و الإداريين ... و من أهم الأسباب المؤدية إلى العنف داخل المدرسة نجد :

* أسباب ترجع إلى المدرسين :

- غياب القدوة الحسنة للتلاميذ .

- عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ .

- غياب التوجيه و الإرشاد .

* أسباب ترجع إلى إدارة المدرسة :

- ضعف اللوائح المدرسية .

- عدم كفاية الأنشطة الاجتماعية .

- زيادة كثافة الطلاب في الفصول الدراسية .

4) مكان السكن :

هو للحي الذي يسكن فيه الإنسان دور مهم في التنشئة الاجتماعية ، فالحي الذي تتوافر فيه قيم أخلاقية ، و خدمات لتغذية هذه القيم ، و إشباع حاجات و رغبات الفرد يعتبر حيا سويا ، و يهيئ للفرد جوا يكسبه الشعور باحترام النظام و القانون و البعد عن السلوكيات المنحرفة و من بينها السلوك العدواني و من الأسباب المؤدية إلى العنف :

- الحي المزدحم بالسكان للفقراء ، و تنتشر فيه الرذيلة .

- الحي الذي يوجد فيه فوارق طبقية ، مع اختفاء الوازع الديني .

- الحي النائي الذي يكون ملجئا لاختفاء المجرمين و الخارجين عن القانون .

5) جماعة الرفاق و الأصدقاء :

و هي من الجماعات الأولية التي لها تأثير على شخصية الفرد بعد الأسرة ، و ذلك يؤدي إلى تقوية تأثيرها على تشكيل سلوك الفرد ، و قد وجد بعض الباحثين أن جماعة الرفاق قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان خصوصا للمنحرفين و المجرمين .[9]

6) أسباب سلوك العنف التي ترجع الى طبيعة المجتمع :

- انتشار سلوكيات اللامبالاة .

- وجود وقت فراغ كبير و عدم استثماره ايجابيا .

- ضعف التشريعات و القوانين .

- ضعف الضبط الاجتماعي .[10]

)7 وسائل الاعلام :

- تؤثر وسائل الإعلام تأثيرا بالغا في انتشار الجريمة و تقليد السلوك العنيف لأنها تعلم الأفراد أساليب ارتكاب الجرائم ، كما قد تبالغ فيما تنشره من إثارات حول أخبار العنف ، الأمر الذي يظهر العنف كسلوك عادي مقبول .

- تصور المجرمين بأنهم يقومون بأعمال بطولية خارقة ، و هذا يشجع الأطفال على اعتبار المجرمين قدوة لهم في حياتهم .

- الكثير من الكتب و المجلات و قصص المغامرات تغير وسائل الإعلام و تحولها إلى وسائل للانحرافات السلوكية و العدوانية .[11]

خلاصة الفصل :

نستنتج مما سبق أن العنف المدرسي عدوان مبالغ فيه وهو سلوك إيذائي داخل الفضاء المدرسي ، كما يمكن أن ينتقل به إلى خارجه ، مما يؤدي إلى إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين . لذلك وجب تكاثف الجهود من اجل القضاء على هذه الظاهرة التي تفشت بشكل خطير في الوقت الحاضر نتيجة انعدام القوانين التي توفر الأمن و الانضباط للطاقم التربوي و التلاميذ .

---

[9] العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف – لفهد علي الطيار ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – رسالة ماجستار ، ص 36 ، 37

[10] الأثر الذي يولده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية (الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية) ص 6

[11] دور مدير المدرسة في الحد من العنف لمحمد الصالح العريني ص 28

الفصل الثالث : اثر العنف المدرسي على التلميذ

* تمهيد .

1 -اثر العنف المدرسي على نفسية التلميذ .

2 -اثر العنف المدرسي على النتائج الدراسية للتلميذ .

3 -الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف المدرسي .

* خلاصة الفصل .

تمهيد:

إن مرحلة التعليم تكون حساسة عند التلميذ سواء في الابتدائي أو في المتوسط أو في الثانوية لان التلميذ في الابتدائي يكون طفلا عبارة عن صفحة بيضاء يتأثر بأي سلوك يتعرض له ، و التلميذ في التعليم المتوسط و الثانوية يكون في مرحلة المراهقة التي تعتبر أهم مرحلة في نمو عقله. وهذه المراحل كلها تمر عليه في المدارس ، و بالنظر إلى العنف الذي صار سائدا في المدارس ، فقد تأثر به التلاميذ كثيرا وكل تلميذ تأثر بنسبة معينة و بشكل معين و نحن سنتطرق في فصلنا هذا إلى بعض الآثار التي تمس خصوصية التلميذ الذي تعرض للعنف في المدرسة ، وبعض الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة.

1- اثر العنف المدرسي على نفسية التلميذ :

يؤثر العنف المدرسي على التلميذ في عدة مجالات منها ما هو موضح في الجدول التالي :

المجال السلوكي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
1 عدم القدرة على التركيز. 2 عدم القدرة على الانضباط . 3 اللامبالاة بالأنظمة و القوانين . 4 العصبية الدائمة في المواقف . 5 مخاوف غير مبررة . 6 تشتت الانتباه . 7 سرقة أغراض الزملاء . 8 عنف بالكلام أو أثناء الحوار.	1 حب الانعزال عن الناس . 2 عدم وجود علاقات اجتماعية مع الأطفال . 3 عدم المشاركة في نشاطات جماعية. 4 العدوانية اتجاه الآخرين .	1 انخفاض الثقة بالنفس . 2 إحباط يصل إلى درجة الاكتئاب . 3 ردود فعل سريعة غير موضوعية. 4 الهجوم أو الدفاع في المواقف . 5 شعور بالتوتر الدائم . 6 احتقار الذات . 7 شعور بالخوف و عدم الأمان .

إن العنف الذي يمارسه التلاميذ ما هو إلا نتيجة أو انعكاسات لممارسات عنيفة طبقت عليه بأي شكل كانت . [12]

و يترتب على السلوك العنيف كذلك :

- الخوف .

[12] العنف المدرسي و أثره على التحصيل الدراسي و السلوكي للطفل - الأستاذ إباء محمد الدريعي – أعمال المؤتمر الدولي السادس ص 4 ، 5

- التقدير المتدني للذات .

- الضغط النفسي .

- عدم الشعور بالرضا و الإشباع من الحياة الأسرية و الدراسية .

- لا يستطيع التلميذ تحقيق الاستقلالية في أمور حياته .

- عدم القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد دون تردد .

- عدم القدرة على مواجهة التوتر و الضغوطات بطريقة ايجابية .

2 -اثر العنف المدرسي على النتائج الدراسية للتلميذ :

و تتمثل في تدني المستوى التحصيلي للتلميذ و الرسوب المدرسي ، و التأخر عن الحضور إلى الدراسة المتكرر أو الغياب ، ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب أو الانقطاع عن المدرسة .

و لقد أوضحت الكثير من الدراسات أن العنف المدرسي له أثار ضارة على التلاميذ الضحايا إذ أنهم يعانون من مشكلات في التوافق و انخفاض تقدير الذات و تسيطر عليهم الأفكار الانتحارية و تجنب المدرسة ، فضلا عن نقص العلاقات الاجتماعية و النبذ فيصبح التلاميذ العنيفين لديهم إرادة اقل لمزاولة الدراسة في مستويات أعلى.

وعليه فان الذي يحصل في الصف نتيجة لموقف من المواقف يحدث من خلال رد فعل قد يكون ماديا أو معنويا ، و تتمثل هذه الآثار في :

- قد يساء تفسير العنف إذ أن العنف سلوك محدد قد يعمم على أنماط سلوكية أخرى فمثلا التلميذ الذي يمارس عليه العنف أو العقاب لأنه تحدث في غير دوره قد يتوقف عن الاستجابة حتى حينما يكون ذلك ملائما .

- قد يؤدي العنف إلى أن ينسحب التلميذ كليا و ينطوي على نفسه .

- قد يؤدي العنف إلى استجابات و ردود أفعال من زملاء التلميذ ، فعلى سبيل المثال قد يؤدي العنف بالتلميذ إلى أن يظهر أنماط سلوكية غير مرغوبة مثل : السخرية أو الاستهزاء من التلميذ الذي يمارس عليه العنف .

- قد يؤدي العنف إلى جعل التلميذ سلبيا بالنسبة لذاته أو بالنسبة للموقف ، أي انه قد يؤدي إلى نقصان الثقة بالنفس و الشعور بالدونية .[13]

3 -الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف المدرسي :

الوقاية من العنف تتطلب التصدي للعوامل المؤدية إلى العنف و معالجتها بصورة علمية ، و يجب أن تركز الجهود الوقائية على مرحلتي الطفولة و المراهقة ، نظرا لان سلوك العنف يتكون غالبيته من مرحلة الطفولة المبكرة .

[13] العوامل الاجتماعية للتلميذ و علاقتها بالعنف المدرسي (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية) ص 66 ، 67 ، 68

و ينبغي اتخاذ مجموعة من التدابير الهادفة إلى استئصال الشر في النفس البشرية و التي تؤدي إلى إيقاظ الشعور الديني ، و الذي يعد الضابط الداخلي لدى كل فرد ، لضبط سلوكه وفق الأنظمة المعمول بها ، و عليه يمكن أن نوجز بعض الوسائل أو الحلول للحد من ظاهرة العنف المدرسي و تتمثل في :

1) دور العبادة المؤثرة الفعالة : لها دور كبير في غرس المبادئ الأخلاقية في الإنسان ، فتجعله لا يتهاون في حق الله تعالى ، و لا في حق أهله أو أي فرد في المجتمع الذي يعيش فيه ، و تعمل على تهذيب سلوكه و تبعده عن العنف بجميع أشكاله.

2) المدرسة الحديثة الفعالة : لها دور مؤثر و فعال في وقاية التلميذ من سلوك العنف ، و ذلك من خلال تنمية القيم الدينية ، و التي تتمثل في غرس مبادئ الرفق و الإيثار و روح التسامح في نفوس التلاميذ ، و ذلك بإعداد خطة تربوية لإرشاد التلاميذ من خلالها إلى السلوكيات الصحيحة التي يجب إتباعها داخل المدرسة و خارجها مع مراعاة المراقبة الجادة لسلوك التلاميذ .

و يجب أن يكون هناك تنسيق كامل بين وزارة التربية و التعليم و المدارس لعلاج ظاهرة العنف في جميع المؤسسات التعليمية و يمكن أن نوجز أهم الوسائل لعلاج هذه الظاهرة و ذلك من خلال :

- توفير عدد من الأخصائيين الاجتماعيين و النفسيين للكشف عن السلوك المنحرف لدى التلاميذ و علاجه في وقت مبكر.

- وضع برامج دراسية مرنة تتناسب مع المستوى العقلي للتلاميذ .

- تنويع المناهج الاختيارية لتتناسب مع ميول و رغبات التلاميذ .

- توفير المدرسين المؤهلين تربويا و علميا ليكونوا قدوة صالحة أمام التلاميذ .

- فتح باب الحوار و المناقشة بين التلاميذ و المدرسين و إدارة المدرسة ، من خلال عقد ندوات و مسابقات داخل المدرسة ، و إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم في القضايا المعاصرة ، مع مناقشة الآراء الخاطئة بهدوء مع ذكر الأدلة على خطأ هذه الآراء ، حتى يتم إقناع التلاميذ بالرأي الصواب .

3) حسن اختيار الأصدقاء : فالصديق له اثر واضح على صديقه ، و هذا أمر معلوم لجميع التربويين و لذلك حثنا نبينا صلى الله عليه و سلم على حسن اختيار الصديق . لان الاقتران برفقاء السوء هو أسرع طريق إلى العنف و الانحراف بجميع أشكاله ، و لذلك فان الاقتران بالرفقة الصالحة يؤدي إلى القضاء على احد العوامل المؤدية للعنف .

4) وسائل الإعلام الهادفة : يمكن أن يكون لوسائل الإعلام دور ايجابي في الوقاية من سلوك العنف ، و ذلك من خلال إذاعة برامج و أعمال هادفة ، تعمل على ترسيخ القيم الإسلامية الرفيعة ، مثل الإيثار و الرفق و التعاون ، التي تدعوا إلى التنفير من العنف ، و بيان أسبابه و آثاره الخطيرة على الفرد و المجتمع ، و على وسائل الإعلام أن تضع وسائل لعلاج هذا العنف ، و ذلك من خلال عقد ندوات و محاضرات يقوم بها علماء الدين و التربية .

5) التنشئة الأسرية :

- ضرورة معاملة الآباء للأبناء لظاهرة العنف المدرسي .
- عدم المشاجرات بين الزوجين .
- محاولة فتح باب الحوار دائما مع الأبناء و التعرف على مشكلاتهم .
- التواصل مع المدرسة للتعرف على مشكلات الأبناء بها .
- التمسك بقيم التنشئة السليمة للأبناء في جميع النواحي النفسية و الاجتماعية الدينية و الوجدانية . [14]

6) دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي : يتضمن التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي في المدرسة ، ممارسة عدة ادوار مهنية كمساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم و التوافق مع الظروف و تنمية قدراتهم ، و في هذا المستوى يتم التركيز على التلميذ الذي يعمل معه الأخصائي باعتباره ممكن ، و دور الممكن هنا يتطلب من الأخصائي أن يمارس عدة أنشطة كإمداد التلميذ بالمشورة و يمارس معه دور مقدم النصيحة و دور المعلم ، و في هذا يمد الأخصائي التلميذ بمصادر الخدمة و يوفر لهم فرصة الاستفادة و هنا ما يسمى بدور الوسيط .

* دوره مع التلاميذ :

- التوجيه النفسي و الاجتماعي للتلاميذ باستخدام وسائل الإرشاد .

- دراسة و تشخيص و علاج مشكلات التلاميذ المختلفة .

- تهيئة الظروف الاجتماعية الملائمة لنمو التلاميذ داخل المدرسة نموا سليما .

* دوره مع الأسرة :

- توجيه الآباء و الأمهات بالاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم و متابعة سلوكياتهم و كيفية معاملتهم .

- حث الأسرة على أن تقوم برعاية أبنائها و العمل على إيجاد علاقة بينها و بين المدرسة و ذلك بمتابعة أبناءها في المدرسة .

* دوره مع إدارة المدرسة :

- توعية إدارة المدرسة إلى أن وجود أي خلل في النظام المدرسي يمكن أن يسبب ظهور و تفاقم سلوك العنف بين التلاميذ .[15]

خلاصة الفصل : و كخلاصة للبحث في هذا الفصل يمكن القول بان العنف المدرسي: ظاهرة خطيرة تمس حياة التلميذ الدراسية ، كما تأثر على حياته الاجتماعية و السلوكية و النفسية . ويجب التصدي لهذه الظاهرة و الحد من انتشارها و

[14] فهد علي الطيار -العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف ص 79 ، 84 ، 86

[15] العوامل الاجتماعية المؤدية لعنف التعليم ضد الأستاذ عند تلاميذ المرحلة الثانوية (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم التربية)ص 90، 91

هذا بتوعية الطاقم التعليمي و المؤسسات التربوية بخطورة هذه الظاهرة و اقتراح حلول و وسائل تساعد في القضاء على هذه الظاهرة و حماية التلميذ منها و توفير الجو المناسب له في مشواره الدراسي .

الخاتمة :

و في الأخير نستنتج من بحثنا هذا ، أن ظاهرة العنف المدرسي قد انتشرت في المدارس بكثرة و بأشكال كثيرة و متعددة ، و هذا راجع إلى عدة أسباب و عوامل . مما أدى بالمستوى الدراسي إلى التدني وظهور حالات مرضية نفسية مثل الخوف و الاكتئاب ... لدى التلاميذ ، و انتشار السلوك العدواني و الانفعالات السلبية . و للحد من هذه الظاهرة قد اقترحنا بعض الحلول التي تساعد على التصدي لها .

قائمة المصادر و المراجع

- مظاهر العنف المدرسي و تداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية (أطروحة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في علم الاجتماع) .

- العنف المدرسي الممارس من طرف المعلم و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المتعلم في التعليم المتوسط (مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي) .

- العنف المدرسي و أثره على التحصيل الدراسي - المرحلة الثانوية – (مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي) .

- العوامل الاجتماعية المؤدية لعنف التلميذ ضد الأستاذ لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية) .

- العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر) .

- العنف المدرسي الأسباب و سبل المواجهة لمحمود سعيد الخولي .

- فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية (أطروحة لنيل شهادة دكتوراء) .

- العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لفهد علي الطيار .

- الأثر الذي يولده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية (الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية) .

- دور مدير المدرسة في الحد من العنف لمحمد الصالح العريني .

- العنف المدرسي و أثره على التحصيل الدراسي و السلوكي للطفل للأستاذ إباء محمد الدريعي (أعمال المؤتمر الدولي السادس).

- العوامل الاجتماعية للتلميذ و علاقتها بالعنف المدرسي (مذكرة لنيل شهادة الماستر) تخصص علم اجتماع التربية .

- العوامل الاجتماعية المؤدية لعنف التعليم ضد الأستاذ عند تلاميذ المرحلة الثانوية (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم التربية) .